العشاين فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
احدهما ممن شايعه على دينه وهم بنو اسرايل والاخر من مخالفيه وهو القبط
والاشارة على الحكاية فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقري فاستعانه فوكزه موسى
فضرب القبطي بجمع كفه وقري فلكزه موسى اي فضرب به صدره فقضى عليه
فقتله واصله فانهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر قال هذا من
عمل الشيطان لانه لم يومر بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن
له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل
الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت
منهم انه عدو مضل مبين ظاهر العداوة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله
فاغفر لي ذنبي فغفر له لاستغفاره انه هو الغفور لذنوب عباده الرحيم
بهم قال رب بما انعمت علي قسم محذوف الجواب اي اقسم بانعامك علي
بالمغفرة وغيرها لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين او استعطاف اي بحق انعامك
علي اعصمني فلن اكون معينا لمن ادت معاونته الى جرم وعن ابن عباس لم يستثن
فابتلي به مرة اخرى وقيل معناه بما انعمت علي من القوة اعين اولياءك
فلن استعملها في مظاهرة اعدايك فاصبح في المدينة خايفا يترقب يترصد
الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه مشتق من
الصراخ قال له موسى انك لغوي مبين مبين الغواية لانك تسببت لقتل رجل
وتقاتل اخر فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرايلي
لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعدا بني اسرايل قال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قاله الاسرايلي انه تريد
ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض تتطاول على الناس ولا تنظر العواقب
وما تريد ان تكون من المصلحين بين الناس فتدفع التخاصم بالتي هي احسن
ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملايه فهموا بقتله فخرج
مومن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبره كما قال وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى يسرع صفة لرجل او حال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة له لا صلة
لجاء لان تخصيصه بها يلحقه بالمعارف قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من
المتشاورين يامر الاخر ويأتمر فاخرج اني لك من الناصحين اللام للبيان

لانه لما سماه غويا ظن انه يبطش عليه
او القبطي وكانه توهم من قوله الذي
قتل القبطي بالامس لهذا الاسرايلي صح

وليس

وليس صلة للناصحين لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول فخرج منها من المدينة
خايفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني
من لحوقهم ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين
ابن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان ليال
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل توكلا على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف
الطرق فعن له ثلاث طرق فاخذ في اوسطها وجاء الطلاب عقيبه فاخذوا في
الاخريين ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو بير كانوا يسقون منها وجد عليه
وجد فوق شفيرها امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الما كيلا
تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعا يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا عن مزاحمة الرجال وحذف المفعول
لان الغرض هو بيان ما يدل على عفتهما ويدعوه الى السقي لهما ثم دونه وقرا ابو عمرو
وابن عامر يصدر اي ينصرف وقرئ الرعا بالضم وهو اسم جمع كالرخال وابونا شيخ
كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة
عليهما قيل كانت الرعاة يضعون على راس البير حجرا لا يقله الا سبعة رجال
او اكثر فاقله وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت
بير اخرى عليها صخرة فرفعها واستقى منها ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت
الي لاي شي انزلت من خير قليلا او كثيرا وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج
سايل ولذلك عدي باللام وقيل معناه اني لما انزلت الي من خير الدين صرت
فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة عند فرعون والغرض منه اظهار التبجح والشكر
على ذلك فجاءته احديهما تمشي على استحيا اي مستحيية متخفرة قيل كانت الصغرى
منهما وقيل الكبرى واسمها صفورا او صفرا وهي التي تزوجها موسى قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزا سقيك لنا ولعل تجشمه موسى اجابتها
ليتبرك برؤية الشيخ ويستظهر بمعرفته لا طمعا في الاجر بل روي انه لما جاءه قدم اليه
طعاما فامتنع منه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا حتى قال شعيب
هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هذا وان من فعل معروفا فاهدي بشي لم يحرم
اخذه فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
يريد فرعون وقومه قالت احديهما يا ابت استاجره
للرعي ان خير من استاجرت القوي الامين تعليل شايع يجري مجرى الدليل على انه

Copyright © King Saud University